

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[180] هذا التعبير يدلّ على أنّ الإنسان حتّى لو كان شخصية كبيرة وعظيمة مثل علي بن أبي طالب (عليه السلام) إنّما وصل إلى هذا المقام السامي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببركة هاتين الصفتين: صدق الحديث، وأداء الأمانة. 5 - وقد ورد في الحديث الشريف أنّهُ سئل أمير المؤمنين (عليه السلام): "أي الناس أكرم؟" فـقَالَ: مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ" (1). ونظراً إلى أنّ القرآن الكريم يقول: (لإنّ أكرمكم عندي) (2) يتضح أنّ روح التقوى هي الصدق في الحديث. 6 - وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يتحدث فيه عن تأثير الصدق في نجاه الإنسان من الأخطار والمشكلات حيث يقول: "ألزموا الصدق فإنّه منجاة". وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) ورد تشبيهاً جميلاً عن الصدق حيث يقول: "الصّدقُ نورٌ غير مُتَشَعِّشٍ إلّا في عالمه كالشمس يستضيءُ بها كلّ شيءٍ يغشاهُ من غير نقصان يقدّحُ على معناها". ويقول الإمام (عليه السلام) في ذيل هذا الحديث: "الصّدقُ سيفٌ إلّا في أرضه وسمائه أينما هوى به يُقَدِّدُ" (3). 7 - وعن أهميّة الصدق يكفي أن نذكر الحديث الشريف الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث يقول: "الصّدقُ رأسُ الدّين". ويقول في حديث آخر: "الصّدقُ صلاحٌ كلّ شيء". ويقول في حديث آخر أيضاً: "الصّدقُ أقوى دعائم الإيمان". وفي رواية أخرى يقول: "الصّدقُ جَمالُ الإنسان ودعامةُ الإيمان". وأخيراً يضيف إلى ذلك تعبيراً مهماً آخر عن الصدق ويقول: "الصّدقُ أشرفُ خلائق المؤمنين" (4). 1. بحار الانوار، ج67، ص9، ح12. 2. سورة الحجرات، الآية 13. 3. بحار الانوار، ج68، ص10، ح18. 4. غرر الحكم.